Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معذرة إنني لا أفهم هذا (تضع طائر البحر على المقعد)، فأنا من السذاجة بحيث لا أفهمك[1]

وعلى الرغم من أن كل الايماءات توحي في البداية بأن مصير الطائر يرتبط بمصير « نينا » فإن الكاتب يعود في النهاية ويجعلها تتساءل :

نينا : إنني طائر البحر . لا لست كذلك . . هل تذكر أنك اصطدت طائرا بحريا ؟ . . . جاء رجل مصادفة ورآه وقضى عليه لمجرد تمضية الوقت . . . موضوع لقصة قصيرة . . . لا ليس كذلك (تفرك جبهتها) فيم كنت أتكلم ؟ . أجل في المسرح . إني لست كذلك الآن . . . فأنا الآن ممثلة حقيقية أمثل بمتعة وحماسة ويسكرني العمل على خشبة المسرح وأشعر أني جميلة ولكنني الآن وأنا أعيش هنا . أخرج للنزهة كثيرا (أواصل السير والتفكير . . . والتفكير والاحساس بأنني ازداد قوة روحية مع كل يوم يمر . . أعتقد أني أعرف الآن ياكوستيا أن المهم في عملنا ـ سواء مثلت على المسرح أو كتبت قصصا ليس الشهرة أو الرونق تلك الأمور التي اعتدت أن أحلم بها ولكن المهم أن نعرف كيف نحتمل الأمور ، كيف نحتمل آلامنا بإيمان[2].

إن « نينا » تنتصر بقوتها وعزمها على معرفة السبيل الحق . ومن ثم لم تكن نهايتها كنهاية طائر البحر ، . فقد استطاعت أن تعيد ثقتها في نفسها ، وأن تنتشل نفسها من الوحدة التي تردت فيها لتواصل السير والكفاح بكل عزم وإصرار . فهي تختلف عن « تربليوف » الضعيف الذي يقوده اضطراب أفكاره وعدم اهتدائه إلى إيجاد معنى لحياته إلى الانتحار ، إذ يطلق الرصاص على نفسه في اللحظة التي يقود فيها « شامراييف »

---

(١) انطون تشيكوف، طائر البحر، ترجمة حنا مرقص، ص ٤٢ ـ ٤٣

(٢) نفس المصدر ص ٩٠.